الأثر التربوي للشواهد في المعجم المعاصر مقام الشاهد في معاجم التراث

د. ابن حويلي مدني
أستاذ مدرس ـ جامعة الجزائر

من المعلوم عند المربّين، ومن شابههم، وحذا حذوهم، أن المعجم اللغوي العام – مهما صغُر حجمه أو كبُر - هو بالتأسيس وسيلة تربوية ، بل هو من أهم الوسائل التربوية (ناطقة كانت أو صامتة) ، وتزداد أهميته التربوية أو تنقص وفق ما يتضمنه المتن من أهداف مسطرة، ثرية ومتنوعة، يطمح (المعجميُّ Lexicographe) إلى تحقيقها ، مباشرة كانت أو غير مباشرة. والحقيقة أنه لا يتفطّن إلى تحليل مضامين خطابها العميق إلا من اجتهد في تتبع مسار تحليل الخطاب المعجمي وامتلك آليته. مع العلم أن المعجم– أي معجم– هو تَوْلِيفة Synthèse) متناسقة تتفاعل في إنشائها، وإنجاز بنائها جملةٌ من المعارف المتنوعة والمتباينة ، أساسية وثانوية، لا يحصيها إلا أهل الاختصاص.

ونحن نبتغي في المقام الأول من دراستنا هذه تقديم مقاربة موضوعية تطبيقية متواضعة، بغية إثارة الانتباه إلى ضرورة دراسة

مضامين الخطاب المعجمي Discours lexicographique» كما هو، في إطاره التربوي، والنظر في آليات تركيبه ومناهج بنائه، ومنه الانتقال إلى استثمار فوائده وفق مستلزمات إصلاح المسار الحضاري لأجيال الأمة الناهضة، من خلال إصلاح الفكر والمنظومة التربوية المنشودة .

ولئن كنا مقتنعين منذ البداية بأن المعجم نظام متكامل معقّد، وتوليفة (Synthèse) تطبيقية علمية متناغية، دخلت في إنجازها زمرة من العلوم والاعتبارات النفسية والاجتماعية، فإن موضوع حديثنا – على بساطته – سيقتصر على عنصر واحد فحسب ، وهو ما نصطلح على تسميته بـالشاهد المعجمي ، الذي يقابله مصطلح المثال عند أهل النحو و اللغة . كل ذلك بهدف الوقوف على جملة من السمات التربوية المتباينة (اجتماعية، دينية، سياسية ، خلقية ...). ولعله من المفيد هنا التذكير بأن مثل هذه المقاربات عليق في عمق البحث النفسي - الاجتماعي - اللغوي بالترتيب . وخليق بالسادة المربين أن يولوا الموضوع عناية وتدبّر، لأنني لم أطلع – فيما رأيت من دراسات في هذا المجال – على من تصدّى لمثل هذا الجهد وتعمّق فيه بمنهج علمي مقنع ، لذلك رأيت - بجهد المقلّ المتواضع – أن أبدي ما عنّ لي من ملاحظات ، عساها تكون فاتحة باب، ورسم (خارطة طريق) لمواصلة البحث في هذا الركن الهام في الحياة العلمية والثقافية المفيدة للفرد والمجتمع .

1 - الشاهد في المقام المعجمي:

1 / 1 - مفهوم ا الشاهد المعجمي ا لغة واصطلاحا :

لفظ الشاهد في اللسان العربي مشتق من الأصل (ش هـ د) الذي يدلّ على حضور وعلم وإعلام» [1]، وللفظ دلالات متعددة ، من أهمها دلالته على «اللسان» باعتباره ناطقا مخاطبا مبينا ، فهو أعلق بموضوع حديثنا عن الشواهد ودورها في الأثر النفسي ، ولا نعرف وسيلة تواصلية بشرية يمكن أن تعوض االلسانب فتلغي دوره الأساسي في مهمة البيان والتبيين.

ولنا في هذا المقام أن نختار من بين جملة دلالات اللفظ المتعددة دلالته على العبارة الجميلة ، على حدّ قول ابن منظور. [2] تلك التي تبنى من اللفظ والسياق الفصيح ، ثم تساق لإثبات قاعدة، أو توكيد قول، أو تفنيده ، في فعل مقايسة لأجل إثبات صحّة مجيئه على هذا النحو أو ذاك، أو إمكانية قبوله في هذا المقام أو غيره ، تماشيا مع خصائص اللسان البشري ومقاصده ، بغض النظر عن نوعه وطبيعته ومرده ، شعرا كان أو نثرا، فهو في المعجم اللغوي المتعارف عليه يتميّز بالقدرة على تعزيز مقام «التحديد la définition» ، حتى يتمكن الأسلوب والمنهج المتبع في البناء المعجمي من وضع

1 ـ ابن فارس ، مقاييس اللغة، تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون ، دار الجيل بيروت، ط1، 1991م، ج3 .

2 ـ ابن منظور ، لسان العرب . ج 3 . ص 243 .

«المدخَل l'entrée » في الموقع المناسب من الخطاب المعجمي الموجّه.

و«الشاهد» في اللسان العربي من الألفاظ المشتركة، المتعددة الدلالات، الشائعة الاستعمال، الواسعة النطاق، في حياة الناس بمختلف أعمارهم ، وأهدافهم ومشاربهم وحاجاتهم ، فهو حاضر على لسان المدرس، والقاضي، والحاكم، والخطيب، والعالم، والجاهل ... بل وحتى على قبور الأموات ... والكل يطلب الشهادة للتدليل على صحة ما يقول أو يحكم أو يقرّر ... ، وسواء لدينا أكان خطاب هذا الشاهد تعبيرا لغويا ، أو تعبيرا حسيا ، فهو يهدف إلى تقوية طرف الحجاج، بتوكيد صحة ما ذهب إليه جالبه من أحكام وآراء، أو إزالة ما ران من لبس أو ارتباك قد يوهن أركان الأحكام أو يقوضها ، وقد يضعف وسيلة البيان والتبيين التي هي بالتأكيد أسمى وظائف المنظومة التبليغية البشرية.

و بين مصطلح «الشاهد» ومصطلح «المثال» سمات دلالية رفيعة جدا، قد يلتبس التفريق بينهما في مواقع الاستعمال وقد يختلط هذا بذاك ، إلا أن الشائع عند أهل النظر أن «المثال» يجري بكثرة على ألسنة أهل القواعد النحوية والمنطقية، و يكثر بالمقابل ذكر مصطلح «الشاهد» عند أهل اللغة والحديث وغريب القرآن. و حاول بعض المؤلفين التفريق بينهما فجاء بكلام طريف ملخصه أن ا الشاهدب عند أهل العربية هو الجزء الذي تثبت به القاعدة ، وهو أخص من المثال،

وأما «المثال» فهو صورة الشيء التي تمثل صفاته ، والقالب أو النموذج الذي يقرّر على مثله ، والجزيء الذي يذكر لإيضاح القاعدة وإيصالها إلى فهم المتعلم. [3] .

1 / 2 - مقام الشاهد المعجمي :

أ- أساسيات البناء المعجمي :

إن المعجم اللغوي العامّ هو لَبِنَةٌ أساسيّة في بناء بقية المعاجم الأخرى. و يرتكز هو بدوره على ركنين أساسيين أو مجموعتين بارزتين تتكاملان، وتكونان، من حيث الترتيب المنطقي، الأولى مشروحة و الثانية شارحة لها ...

* **فالأولى :** وهي «المجموعة المشروحة» (Ensemble explicité) ، تلك التي يهدف المعجميّ إلى شرحها وإزالة ما بها من غموض ، مع غض النظر عن طبيعتها وخصائصها الذاتية ، وتضمّ هذه المجموعة عناصر مبلورة (Items) تمثل القائمة الاسمية [4] [Nomenclature]، التي تتكوّن من مفردات أو ألفاظ متنوّعة ؛ كالعناصر النّحوية، أو المعجمية، أو المصطلحات العلمية ... إلخ

* **والثانية :** وتسمّي «مجموعة شارحة» (Ensemble explicitant) تضم مجموعة العناصر المساعِدة على إزالة الغموض والإبهام، يستعين

3 ـ جميل صليبا، المعجم الفلسفي ، دار الكتاب العربي بيروت ، 1982 ، ج1 . ص 710 .

4 ـ هذا المقابل العربي من اقتراحنا. ولم نعثر في «المعجم الموحد» للألكسو على ما يعوّضه.

المعجميّ بها لبسط المجموعة الأولى وشرحها، وتظهر ممثلة بجميع الملفوظات (داخل اللغة)، وما يُسْتَنَدُ إليها من وسائل إيضاح لغوية وغير لغوية؛ كالشواهد والأمثلة، والتعليقات، وهي عناصر (لغوية) ، ثم الصور، والرسوم، والأصوات الناطقة وهي (عناصر سيميائية). كل ذلك يمكن أن يشكل عناصر هامة في العملية الإعجامية، ويعزز وجودهما تحقيق التعبير عن الأغراض اللغوية، والاجتماعية في المجموعة الأولى .

وعلى كل حال فإن الواقع المعجميّ يؤكّد أن كل مجموعة منهما تكمل الأخرى بشكل متناسق، غير أنهما تنمازان منطقيا من حيث الطبيعة، أي أن الأولى تتصف بكونها أكثر تقييدا plus restreinte، وأصفى بناء ، بينما تبدو الثانية (الشّارحة) أكثر توسّعا ومرونة، بُغيَة التجاوب مع مطالب تغطية الغرض التربوي من وجود المجموعة الأولى .

ب ـ تخطيط بياني لموقع الشاهد في البناء المعجمي :

يتكون البناء المعجم في شقه العملي من مُكوّنات متفاوتة التفاعل والأثر، وأهمها – في نظرنا – وأقربها إلى الوصف والبيان، ما يبينه هذا المخطط :

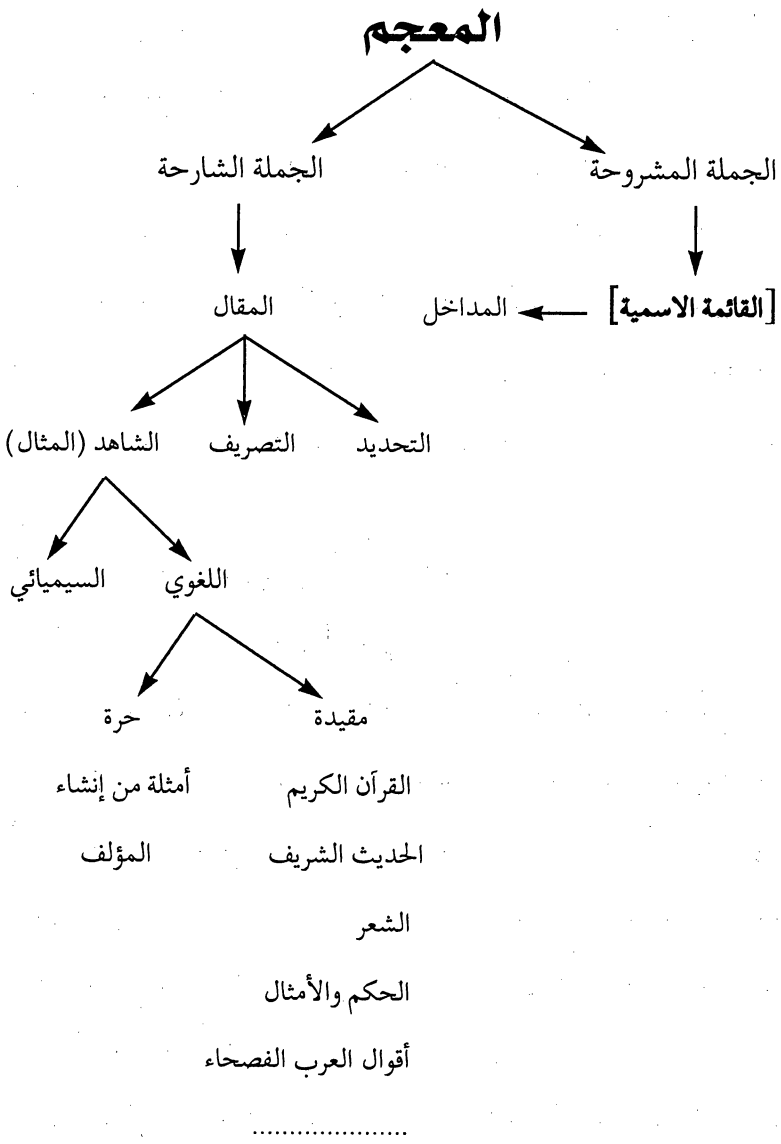

وهذا التخطيط - على بساطته - يظهر بوضوح مقام الشاهد في آخر مراحل الترتيب، وقد تبوأ مركزا ذا تأثير في تقييد المعاني وتوضيحها

وبيان الفروق الأساسية بينها . كما يبيّن ترتيب «الشواهد المقيدة» الاعتمادَ الغالبَ من المعاجم العربية على أصول النصوص الثابتة ، كالذكر الحكيم، والحديث الشريف، والشعر الفصيح ، وكلام العرب الفصحاء ...

ومن المفيد بأن نذكر المتتبع للعرض في الجدول أعلاه بأهمية الإلمام بخصوصيات مفاهيم المعادلة ومفردات التشجير أعلاه، وسبل توظيفها، وخصوصيات كل مفردة منه، قبل أن يركّز على ملاحظة تَمَوْضَعِ الشاهدِ في السياق العام، حتى يدرك جيدا ما المقصود من قولنا: «الشاهد عنصر حيوي في منظومة المقال» .

2 – الشّاهد المعجميّ في المقام التربوي :

2 / 1 - مفهوم المقام التربوي :

نقصد بالمقام التربوي التدليل على دور الشاهد المعجمي المعيّن في عملية التبليغ والتأثير ، والتعليم والتوجيه، كالتزوّد بالمعلومة العلمية، أو إثرائها، أو تصحيح وضعها وترسيخها ، وهذه العملية تدخل بشكل جدي في نطاق ا التربية و التعليما ، مباشرة أو غير مباشرة ، فمثلا قد يأخذ مستشير المعجم اللغوي بغيته التي هي في الغالب إزالة الإبهام في الألفاظ أخذا كاملا ، ثم يتعداها إلى تتبّع أثر معلومات ثانوية أخرى وردت بشكل عفوي في سياق عرض المعلومة الأساسية. ونخلص في ما يأتي إلى ذكر جملة من المقاصد التربوية التي يهدف الشاهد المعجمي إلى تحقيقها، وهي :

1 – تأكيد صِحّة وجود اللفظ المحدّد بمعناه، وانتسابه للسان العربي:

ويتضح ذلك أكثر إذا ما تلمسنا مواطن الاستشهاد بالشعر العربي الوفير منذ القديم ، وإذا راجعنا سويا تاريخ استعماله في هذا الميدان وجدنا فقهاء العربية وعلوم الشريعة ضالعين في شؤون الشعر وروايته واستحضاره شاهدا عند الحاجة لتفسير غريب اللغة والقرآن، و نذكر بالمناسبة شيخ المفسرين عبد الله بن عباس ذلك الصحابي الجليل (رضي الله عنه) الذي كان لا يعرض له في الحياة شيء إلا ذكر فيه شعرا، وكان إذا سُئِلَ عن شيء من غريب القرآن ومعانيه احتجّ بالشعر، فيقول فيه (كَذَا وكَذَا)، أمَا سَمِعْتُم قوْلَ الشاعِرِ (كَذا و كَذا) ؟ (5)

وعند حدّ الاستشهاد بالقرآن والشعر الفصيح، وكلام العرب الفصحاء، وقفت المعجميّة العربية التقليدية وقفتها طويلة، صارفة جهدها في تحقيق هذا الغرض، ومحتفية به إلى درجة التشبّع والتضخّم والرتابة.

2 – ضَبْط دلالة الكلمة والإسهام في تعريفها :

وهذا الموضع الأخير هو- بالتحديد - ما تسعى إليه المعجميّة المعاصرة ، وترى الشاهد اللغوي في هذا المفهوم شريكا فعّالا في ضبط الدلالة بحسب تنوّعها. فكل معنى جديد مختلف في الحال والاستعمال عن غيره لا بدّ له من شاهد يناسبه. و(الشواهد الموروثة)

---

5 ـ أنظر القرطبي، الجامع لأحكام القرآن. ج1 . ص 24 .

لم تَعُد وافية بالغرض، ولذلك تقلّص استعمالها في المعاجم العربية الحديثة تقلّصا ملحوظا، ومالت الكفة، بسبب الحاجة إلى الضبط العلمي، إلى مراعاة الدقة وانتفاء التكرار والتضخّم. وتمّ فسْح المجال واسعا أمام (مَعْجَمَة) المعاني المستجدة . و لذا كان من الواجب التربويّ أن يتم التعبير عن هذه (الحداثة) بشواهد مستجدّة أيضا، لأن الأمثلة والسياقات اللغوية والشواهد القديمة قد تجاوزتها الظروف بظهور ألفاظ جديدة لمعان مبتكرة ، ودلالات في الحياة تستلزم - بطبيعة الحال - ما يناسبها من شروح و شواهد ... وعليه حصل عزوف بيّن عن القديم، واستعيض عنه بشواهد مناسبة تمت صياغتها من إنشاء المؤلف ذاته، ووليدة الظرف والمناسبة التي وجد فيها ولها.

ولئن كنا نجد بعض المعاجم ، منذ القديم ، تستنكف كليا أو جزئيا عن الاستنجاد بالشاهد التراثي على وجه الخصوص، بِنِيَّة التخفيف، أو بحجّة التحديث، فإن الواقع اللغوي يؤكد أنّ العزوف عن الشاهد غير ممكن على الإطلاق، وقد ألحّ الأستاذ حسين نصّار على هذه الأهمية ، فقال في موضع أنه « لا يمكن فهمُ كثير من أدوات العطف وغيرها بسهولة بالتفسير المجرّد، وهي كثيرة الشيوع، ذات معان مُتشابكة، فلا بُدّ من الشواهد لتوضيحها » [6] . وقال في موضع آخر: « وكثير ما يحسن الاعتماد على الشاهد الذي وردت فيه الكلمة، خاصة في

6 ـ حسين نصّار، المعجم العربي، ج2 . ص 774 .

المعاجم المتوسطة والكبيرة؛ لأن التفسير المجرّد لا يوضّح الفروق الدقيقة » [7] .

وتكمُن قيمة الشاهد التربوية في مدى توافقه مع مقتضى الحال والظرف، ومدى ملاءمته للغرض الذي يراه المعجميّ خادما لبغية مستعمل هذا المعجم أو ذاك . وبناء على ما تقدّم أضحى انتخاب الشاهد بكل أنواعه من الخطورة التربوية بمكان، وفُرِض على المعجميّ مراعاةُ الدقة والوضوح في مناسبة الشاهد للمعرّف به من (المداخل) والوفاء بغرضه.

كما ترجع خطورته إلى ما يمكن أن تحمل عباراته من معان و أفكار (ثقافية، سياسية، دينيّة، إيديولوجية ...)، بحسب ما يطمح المعجميّ إلى إرساله للمتعلّم ، والمستعمل على وجه العموم من أفكار في شكل «وَمَضَات تربوية» [8] ، أو «شُحْنَات تصحيحية» هادفة، تظهر آثارها في سلوك القارئ، و لو بعد حين.

---

7 ـ حسين نصّار، المعجم العربي، ج2 . ص 774 .

حسين نصّار، في مقال له بعنوان « نحو معجم جديد» ، صدر في مجلة الفكر العربي ، السنة الأولى ، (5 يناير15 - مارس 1979) ، العددان 8 – 9 . ص 25 .

8 – نقصد بهذا المصطلح ما يمكن أن يوحي به مغزى الشاهد من سمو المعاني الهادفة إلى تهذيب السلوك وتوجيهه ، ولنا من شعر عنترة قوله :

ولقد أبيت على **الطوى** وأظله حتى أنال به كريم المأكل

وهو شاهد معجمي على لفظ (الطوى) بمعنى الجوع الشديد، غير أنه من وجهة أخرى قد يوحي المعنى في البيت كله بعزة نفس القائل وترفعه عن الرذائل.

ويدرج هذا الكلام في خانة التعليم الإشاري، ويعتمد هذا النوع من التعليم على الإشارة الهادفة إلى إحداث تغييرات مرغوب فيها تطبع سلوك الفرد، من أجل تطوّر متكامل لشخصيته في جوانبها العقلية والانفعالية والاجتماعية ...، وقد نبّه علماء النفس والتربية إلى أهمية مراعاة هذا الجانب في نموّ الفرد والمجتمع، [9] لكن الموضوع لم يستثمر بشكل مباشر لدى المربين والمعلمين الواقفين على تربية الأجيال في وطننا، دون سبب مقنع.

كما أن هذا الباب خطير، عظيم الفائدة لمن أحسن توظيفه، بل إنه من وحي تجاربنا التربوية نعتقد أن الأهمية إنما هي آتية من سبيل الإيحاء، والإيحاء ، من خلال العبارات والأقوال والأفعال التي تحدث تأثيرا قويا في سلوك الإنسان وتصرّفاته وتترك أثرا إيجابيا في النفس ، وربما كان سماع الشخص المتعب لقول يثني على علائم الصحة والعافية البادية عليه كفيلا في بعض الأحيان بأن يزيل عنه شعور التعب، ويهوّن عليه الأمر [10]. ومن هذا المنطلق أخذ هذا العامل مكانته بين الأدوات التي تستخدم في التوجيه والإرشاد والإصلاح، هذا من جهة، ومن جهة أخرى أثبت البحث العلمي الحديث أن العلاج الطبي

---

9 - سميرة البدري، مصطلحات تربوية ونفسية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، بيروت . ط2005/1 ، ص 47 .

10 - نائف الفتيسي ، المعجم التربوي وعلم النفس، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1, 2006 .

النفسي (Psychothérapie) يقوم على «استخدام الوسائل النفسية في علاج الأمراض الجسدية أو النفسية، كالإيحاء بالأفكار والصور، والاعتماد على الأحوال الانفعالية والنزعات ، وتقوية الإرادة ، والروح المعنوية، والأخذ بطريقة التحليل النفسي والإقناع». [11]

ويبدو لي أن المعجميّة العربية منذ القديم إلى اليوم لا زالت مقصّرة عن الإفادة من هذا الجانب الحيوي (جانب العناية بانتخاب الشواهد)، ولم نجد من الأعذار - التي لم تقدمها – ما نبرّر به هذا الحكم غير جهل المؤلف بأسباب العلوم الإنسانية، كعلم النفس وعلم الجمال، والنظريات المعرفية التطبيقية، مع اندفاع بعضهم اندفاعا حماسيا في ارتجالية واضحة، نحو تحقيق مكاسب آنية، لم تكن بالضرورة أهدافا تربوية .

3 - حضور الشاهد المعجمي وغيابه بين ماضي المعاجم و حاضرها :

3 / 1 – مقام الشاهد في معاجم التراث :

إن المعاجم التراثية في غالبها، ابتداء من الخليل (ت 175 هـ/791م) في العين الذي يعد في العربية أول معجم لغوي ناضج، ظهر حوالي منتصف القرن 2 الهجري (8 الميلادي) ، إلى الزَّبيدي (بتشديد الزاي وفتحها) في ا تاج العروس من جواهر القاموس ا الذي ظهر سنة 1205هـ

9 ـ جميل صليبا، المعجم الفلسفي ، دار الكتاب العربي بيروت ، 1982، ج1 . ص 496 .

1790م، وهي سنة وفاة المؤلف ، والذي يعدّ آخر حلقة المعاجم التراثية قبل ظهور المعجم العربي في العصر الحديث في لبنان.

أقول: وفي مجال، (ما بين المعجمين العَلَمَيْن الأول معجم العين والأخير معجم التاج) كانت المعاجم، باختلاف مشاربها وأوطانها، تحتفل بالشاهد بجميع أشكاله وأنواعه، حتى إذا أمعنا النظر وجدناها أكثر احتفالا بالشاهد (المقيّد) لأسباب نراها (تداولية) وجيهة تتماشى مع الغرض التربوي الذي حدده المعجمي وعمل على تحقيقه، ولعلّ أقرب المبرّرات إلى العقول ما كان سائدا من الطرق التربوية المعتمدة أساسا على تخزين المعلومات في الحافظة واستظهارها دون فهم ولا تدبّر، ولذلك اتجه الوضع العام بعدئذ في التأليف إلى الاختصار، و كان الطرف (الرخو) الذي يسهل (التضحية) به هو سياق االشاهدب، مع العلم بخطورة هذا الفعل وأثره السلبي على الفهم والإفهام. وأحيانا إلى الحذف التام، كما حدث مع معجم القاموس المحيط للفيروزأبادي (مَجْدُ الدِّين، أو طاهر محمد بن يعقوب (ت 817 هـ/1415 م) الذي ركن إلى الاختصار إذعانا منه لاعتبارات تربوية كانت سائدة في زمانه، ووجّه عنايته القصوى إلى استيعاب أكبر عدد ممكن من ألفاظ اللغة، وكثّفها في أقلّ عدد ممكن من الأسفار. وجاء بعده الزَّبِيدِيّ (مُحب الدين المرتضي، 1205 هـ / 1790م) ليقيم على القاموس شرحاً موسَّعا في التاج

و« ليردّ في بعض الأحيان الاقتباس إلى مصدره الأصلي» [12] كما أنه أعاد توظيف الشواهد و توسّع فيها.

3 / 2 - مقام الشاهد في معاجم العصر الحديث :

إن المعاجم العربية في العصر الحديث، من حيث تعاملها مع الشاهد، لا تخرج عن أمرين، فهي إما تاركةٌ له بالجملة ، وإما آخذة به - كثيرا أو قليلا - وسائرة في متاهة المعاجم التراثية، وسالكة وجهة تقليد الماضين والولاء لمآثرهم، الأمر الذي طمس معالم الدور التربوي للشواهد والأمثلة، مع العلم أن الشاهد لا تكمن أهميته في تفسير المبهم فحسب، بل أضحت - بَوحْي من نتائج بحوث العلوم الإنسانية المتطورة (كعلم النفس وعلم الاجتماع، والفلسفة، ...) - ذات أهميّة بالغة، وأمست تتَعدّى قضية انتخاب الشواهد لإزالة الإبهام، إلى ميدان (التربية غير المباشرة) ذات الأثر العميق في تهذيب السلوك العام لدى الفرد والمجتمع، متى قام بناء المعجم المعني على تخطيط حضاريّ هادف و إصلاح تربوي مُحْكَم .

ولعله من الممكن أن نمثل بعيّنة من المعاجم العربية في العصر الحديث ، تلك التي ما فتئنا نعتقد بأنها تحتل بؤرة الريادة والوجود ، وتتصدّر موقع السيادة والصمود، بما قدمت و(تقدّم) من خدمات ذات

12 ـ عبد الله درويش ، المعاجم العربية مع اعتناء خاص بمعجم العين للخليل بن أحمد . مكتبة الأنجلو ـ المصرية القاهرة ص 109.

الأثر الجليل في اللسان العربي منذ ظهورها إلى اليوم ، فكانت بالفعل محطات مميزة في مضمار المعجمية العربية .

ولتكن مرتبة عندنا على هذا النحو :

1 - المعلّم بُطْرُس البستاني، ومعجمُه «محيط المحيط» . (1819م - 1883 م).[13]

هذا المعجم هو (قاموس مطوّل للغة العربية) ألّفه البستاني عام 1870م، ليكون (حجة طلاب العربية ومرجعهم الأمثل) فكان بحق أول معجم عربي ظهر في العصر الحديث ، بعد فترة ركود معجمي ، استغرقت ما ناهز القرن من الزمان، لم يظهر فيها أي معجم على ساحة اللسان العربي على الإطلاق .[14]

لقد احتوت مادته المعجمية مادة عدة معاجم سابقة له، كـ «المخصص» و«المحكم» لابن سيده، » والعُبَاب « للصَّاغَانِي... وبالخصوص ما في » القاموس المحيط« للفيروزأبادي، الذي هو أشهر قاموس للعربية، وأضاف إلى كل ذلك كثيرا من المولّدات التي نشأت مع الزمن عن طريق التطوّر الدلالي والتوليد، وترجع صفة التجديد في هذا المعجم إلى الجرأة في معالجة ا قضايا لغويّة «كانت مهملة، كمثل:

13 ـ وقد أعادت طبعه ونشره مكتبةُ «لبنان ناشرون» ، ساحة رياض الصلح، بيروت 1998م .

14 ـ انظر كتابنا «المعجمية العربية في ضوء مناهج البحث اللساني والنظريات التربوية الحديثة» ، (تحت الطبع) ، ص 81 .

كلام المولّدين، و «ألفاظ الحضارة» المعاصرة، واصطلاحات العلوم والفنون، ونهل من مسائل وقواعد وشوارد مما لا يتعلّق بمتن اللغة، وكان محرك هذه «النقلة المعجميّة» نشوء حاجات اجتماعيّة وفكريّة دفعت إلى «التوليد»، و «الاقتراض». غير أن مثل هذا التجديد (معجمة الألفاظ المولدة) معدودا في صفات «المرُوق والعقوق»؛ لأن الناس وقتئذ ما كانوا يألفون رؤيته في المعاجم التراثية التي بين أيديهم يتداولونها. والملاحظ أن المحافظين حوله هم بالطبع من كان أشدَّ الناس إنكارا لهذه النقلة الغريبة، وكان لملاحظاتهم وقع وإحراج شديد للمؤلف لذا نراه يلجأ بين الحين والآخر إلى الاعتذار عن تساهله في ذكر كثير من كلام المولّدين وألفاظ العامة .[15]

وقد اعتمد المؤلف في شواهده على المنهج التقليدي السلفي، أي أنه قد أخذ سبيل تقليد مؤلفي المعاجم الأولى في الإكثار من الشواهد (المقيدة) ، والنهل من معين العقيدة والتراث، كأخذه من القرآن الكريم والحديث الشريف، والشعر العربي الأصيل الفصيح، والأمثال والحكم ، وكلام العرب الفصحاء ، ولم يظهر له اهتمام بإنشاء سياقات وأمثلة (حرة) ، ومن وجهة أخرى نرى في مغازي شواهده الشعرية، والأمثال والحكم، معاني هادفة كالحماسة والبطولة والشهامة والنخوة

15 - أنظر بطرس البستاني ، محيط المحيط . مكتبة «لبنان ناشرون» ، ساحة رياض الصلح، بيروت 1998م .

وحشمت كشلي، المعجم العربي في لبنان. دار ابن خلدون بيروت . ط /1 (1982). ص 106.

العربية ... ، وهي معان حيوية وصفات موروثة لا يكاد معجم عربي سابق يخلو منها، ويبدو لي أن «محيط المحيط» قد ورثها هو الآخر من «القاموس المحيط» ، فلا ضَيْرَ في ذلك .

والناس في كل زمان ومكان، دوما وأبدا، في حاجة إلى التذكير بها، ناهيك عن الحاجة الماسة إليها في زمن ران على قلب الإنسان العربي، المشرقي والمغربي على حد سواء، طابع الخنوع والاستكانة للجهل والتخلف والاستعمار...، وكان لأثر البيئة الشرقية والحياة العامة التي عاشها المؤلف ومحيطه في الأعماق ما يبرّر بعث هذه المعاني والصفات النبيلة من جديد، فعسى أن يكون من شأنها رفع المعنويات الإنسانية الجالبة لرياح الثورة الاجتماعية الخلاقة .

2 - لُويس مَعلوف (1876م - 1946م) ومعجمُه «المُنجد في اللغة» :

ظهر هذا المعجم لأول مرة عام 1908م، وطبع بعدها عدة مرات، كان آخر ما وصلنا منها، في سفر واحد، عن دار المشرق بيروت، هي الطبعة الأربعون، المنشورة سنة 2003م، في جزء واحد، يضم جانبا لغويا، وآخر موسوعيا. ويعتقد بعضهم أن هذا المعجم كان ولا يزال رفيق الطالب والأديب منذ قرن، وهو بحق يعد المعجم العربي الجديد المتجدد، باعتبار إيمانه بفكرة التحديث ومواكبة العصر من الوجهة اللغوية والموسوعية، وسعى من أجلها، فكان بهذه الصفة - وإن كانت متواضعة

- شامل المعرفة، قريبَ المأخذ، سهلَ المنال، فلقي رواجًا كبيرا في الأوساط العلمية واللغوية .

كما يعدّ هذا المعجم في نظرنا أشهرَ المعاجم العربية الحديثة بما أدخل عليه عبر طبعاته المتعدّدة (أربعين طبعة حتى اليوم) من تحسينات وتنقيحات فأمسى حائزا بكل جدارة على ملامح المعجم المعاصر، واتصفت إنجازاته (اللغوية وغير اللغوية) بسمات المعاجم المتطورة ، من شرقية وغربية، فجاء بالفعل معجما تربويّا يلبي حاجة الراغبين في «الاستشارة المعجمية Consultation de dictionnaire»، فأسعف الجميع بلغة متّزنة سهلة، وأبعد الكثير عن الزلل والخطل، إذ كانت علّة وجوده - كما قال مؤلفه - هي «كثرةُ ما لهَج به أرباب المدارس وطلابها بالحاجة إلى معجم مدرسي، ليس بطويل مملّ ولا بهزيل مُعْوِز. يسير مع المنهج الذي سارت به المعجمات اللغوية الأجنبية من إحكام وضع، ووضوح دلالة ... وكُنا ممّن انتبه إلى هذا الأمر، ورغب أشدّ الرغبة في تحقيق هذه الأمنية » [16] .

وبما أن هذا المؤلَّف معدود في زمرة المعاجم اللغوية، فهو محتاج بالطبع إلى الاستعانة بالشواهد والأمثلة احتياجا أكيدا، بخلاف المعاجم المتخصّصة، ومعلوم أن وجود الشواهد شديد الارتباط بنوع المداخل، فهذه الأخيرة هي التي تستدعي بإلحاح ما يناسبها ، وقد تفرض الحال شكلا مميزا، فتحديد الألفاظ المستجدة أو المولدة وشرحها، أو بمعنى

16 - لويس معلوف ، المنجد في اللغة والأعلام. دار المشرق بيروت . ط 8. ص 8.

آخر بروز معاني في الحياة في هذا الوسط أو ذاك مثلا ، قد لا نجد لها عند الشرح من «الشواهد المقيدة» ما يناسب تفكيك عصمة إعجامها، أو ما وُجد منها لا يتوافق مع مواقف ذات (حساسية معيّنة) ، لذا يلجأ المعجمي عندها إلى إنشاء سياقات خاصة تكون بمثابة (أمثلة حرة)، يتقي بها شرور التأويل، ولنا في «لويس معلوف» مثال حيّ باتخاذه المسلك التوفيقي، إذ لم يقحم في شواهده النادرة أي سياق مقيد، مهما كانت صفته، لا دينية ولا سياسية، ولا حتى أخلاقية ....، ونعتقد بأن ذلك من أثر عقيدته المسيحية، ونظرته التجارية، اللتين كانتا من أهم الأسباب القوية في اتخاذه موقفا حياديا من استعمال الشواهد التراثية المتميزة.

3 - المعجم العربي الأساسي ، إصدار منظمة أليكسو العربية :

المعجم في أصله كان مشروعا قامت بإنجازه مؤسسة قوميّة عربية هي المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم التي يوجد مقرها في تونس، إذ انتدبت «جماعة من كبار اللغويين العَرَب» ، كما جاء في التصدير [17]، فاعتكفوا على وضع إطار لوظيفة المعجم الأولى المتمثلة في «تيسير العربية لغير الناطقين بها» ، وسار العمل بإشرافها على « إعداد الخطّة، والدراسات الضرورية لهذا المعجم، تَصَوُّرا ، وتخطيطا، وتنفيذا، وعُقِدَت

17 - أنظر قائمة بأسماء هؤلاء العلماء في الصفحات الأولى بعد غلاف هذا المعجم الأساسي.

لذلك ندواتٌ متعدّدةٌ ... وخلُصت إلى إقرار المبادئ الأساسية في تأليف المعجم العربي» [18] .

ونظرا للكفاءة العليا للعلماء المشرفين على تحقيق هذا الإنجاز، وبناء على الأهمية التربوية المعتبرة التي تحملها هذه المنظمة الرسمية العتيقة، باعتبارها منظمة عربية عالمية (تابعة لجامعة الدول العربية) ضليعة ومتخصصة في مجال التربية والتعليم والتكوين، وقد تكفلت بإنجاز هذا الحدث الهام في خدمة اللسان العربي، ونظرا للكفالة التقنية لدار (لاروس) للنشر الفرنسية الذائعة الصيت التي تولّت طبعه ونشره وتوزيعه، ونظرا لكل ذلك رسا اختيارنا على هذا المعجم بالذات ليكون أنموذجا للدراسة التطبيقية على شواهد وأمثلة متنوعة تغطي جملة من مختلف مجالات الحياة؛ وعلى رأسها جميعا (سياسة التوجيه التربوي) المعتمدة في البلاد العربية بشكل عام، وهي موزّعةٌ على مختلف القنوات والمناهج والأسس والأغراض التربوية والاجتماعية والفكرية والسياسية، دون ضابط منهجيّ محدّد.

3 / 1 - فَحْص دلالات « شواهد حرة» من سِياقات المعجم الأساسي :

كنا في ما سبق من القول قد وظّفنا مصطلحي «شاهد مقيّد» و «شاهد حرّ» ، وللتذكير فإن المقصود (بالمقيّد) ما كان منتخبا من عبارات وأقوال جاهزة صدرت عن فصحاء أو بلغاء أو كتّاب، أو أناس مشهورين

18 ـ المقدمة ا المعجم الأساسيب ص 8 و 9 . (بقلم د / محي الدين صابر. 1988 م)

بالقول الصائب لها مناسباتها، وأما المقصود (بالحرّة) فهو مجموعة السياقات اللغوية، من جمل وعبارات ينشئها المؤلّف إنشاء للمساعدة على تفسير لفظ ، أو إزالة إبهام معنى، أو تعليق على رأي، أو سدّ نقص... وهي (حرّة) مجازا على اعتبار أن قائل هذا السّياق أو المثال هو حرٌّ في الابتداء والانتهاء حين إنشاء مقاله ورصف مفرداته المعبرة ، على شرط استيفاء الغرض التربوي من إنشائها. وقد حفَل (المعجم الأساسي) بهذا النوع من السياقات حتى وصلت النسبة إلى (68,91٪).

وإليك جملة من السياقات المختلفة الدلالات، مرتبة تنازليا حسب ورودها في المعجم الأساسي ، على أمل تحليل مغازي خطابها المعجمي فيما بعد :

1. « إِذَا أَرَدْتَ إِصْلاَحَ النَّاسِ فَابْدَأْ بِنَفْسِكَ » . (ص 79)
2. « يَأْمَنُ النَّاسُ فِي ظِلِّ حُكْمٍ يَلْتَزِمُ بِالْعَدْلِ » . (ص 109)
3. « تَنَاوَلَتِ الْمُبَاحَثَاتُ بَيْنَ الْوَفْدَيْنِ أَزْمَةَ الشَّرْقِ الأَوْسَطِ » . (ص 133)
4. « انْفَجَرَ بِالْبُكَاءِ حِينَ عَلِمَ بِمَوْتِ أَبِيهِ » . (ص 171)
5. « احْتُجِزَتِ الرَّهائنُ فِي إِيرَانَ أَكْثَرَ مِنْ سَنَةٍ » . (ص 293)
6. « كَانَ مِنْ أَثَرِ تَفَشِّي الْمَحْسُوبِيَّةِ تَرَاخِي الْمُوَظّفِينَ وَتَوَاكُلُهُمْ » . (ص 315)
7. « كَانَ مِنْ حُسْنِ حَظِّهِ أَنَّ الْحَرْبَ انْتَهَتْ قَبْلَ مَوْعِدِ الْتِحَاقِهِ بِالْجَيْشِ». (ص 330)

8. « يُتَّخَذُ إنْسَانُ الْعَالَمِ الثَّالثِ حَقْلاً لِتَجْرُبَةِ الأَدْوِيَةِ الْجَدِيدَةِ ».

(ص 339)

9. « حَالَفَهُ سُوءُ الطَّالِعِ مُنْذُ شَهِدَ الضَّوْءَ فِي هَذِهِ الْبِلاَدِ » .

(ص 344)

10. « لَمَّا نَبَذْنَا الْعَمَلَ بِالْكِتَابِ وَ السُّنَّةِ حَلَّ بِنَا التَّعَسُ وَ الشَّقَاءُ ».

(ص 346)

11. « حَلَّ الْبَلاَءُ عَلَى النَّاسِ وَ الْخَرَابُ بِالْبِلاَدِ » . (ص 346)

12. « لاَسَلاَمَ فِي الْمَنْطِقَةِ قَبْلَ أَنْ تَنْسَحِبَ إسْرَائِيلُ مِنَ الْمَنْطِقَةِ ».

(ص 347)

13. « يَسْتَحِيلُ تَحْقِيقُ الْوَحْدَةِ أَوِ الاشْتِرَاكِيَّةِ فِي مُجْتَمَعٍ إقْطَاعِيٍّ قَبَلِيّ ».

(ص 366)

14. «هُنَاكَ أَكْثَرُ مِنْ حَائِلٍ يَقِفُ بَيْنَ الْعَرَبِ وَتَطَلّعِهِمْ إِلَى الْوَحْدَةِ الشَّامِلَةِ » .

(ص 367)

15. « اخْتِبَاؤُكَ أَيَّامَ الْفِتْنَةِ شَجَاعَةٌ فِكْرِيَّةٌ فِيهَا نَجَاتُكَ » . (ص 376)

16. « وَقَعَتْ اضْطِرَابَاتٌ فِي الْبِلاَدِ بِسَبَبِ زِيَادَةِ أَسْعَارِ الْخُبْزِ » .

(ص 379)

17. « بَدَتْ أَخَادِيدُ السِّيَاطِ عَلَى ظَهْرِهِ » . (ص 382)

18. « يَخْضَعُ الْمُوَاطِنُ لِصَالِحِ الْقَانُونِ وَ النِّظَامِ » . (ص 403)

19. « قَرَّرَتِ الْحُكُومَةُ أَنْ تُدَعِّمَ بَعْضَ السِّلَعِ الْغِذَائِيَّةِ

لِتَخْفِيضِ ثَمَنِهَا».]مُحْدَثة) . (ص 451)

20. « ضَيَاعُ الْحَقِّ الْفِلَسْطِينِي رَاجِعٌ إِلَى فُرْقَةِ الْعَرَبِ » . (ص 507)

21. « كَثُرَتِ الْأَرَاجِيفُ حَوْلَ مَصِيرِ الطَّائِرَةِ الْمَفْقُودَةِ » . (ص 508)

22. « هَاجَمَتْ أَرْجَالُ الْجَرَادِ الزَّرْعَ فَأَهْلَكَتْهُ » . (ص 508)

23. « دَفَعَهُ الْحُزْنُ إِلَى مُلَازَمَةِ بَيْتِهِ » . (ص 454)

24. « يَجِبُ أَنْ نُقَاوِمَ الإِرْسَالِيَّاتِ التَّبْشِيرِيَّةَ فِي أَفْرِيقِيَا » . (ص 521)

25. « هَيْهَاتَ أَنْ يَتِمَّ صُلْحٌ مَعَ إِسْرَائِيلَ » . (ص 1283)

3 / 2 – تحويل دلالات الشواهد إلى نسب وتحليل مضامينها :

1 – تمعّن محتويات الجدول أدناه، مع التركيز على النسب الكبيرة وعوائدها :

نوع السياق	ميدانه	التردّد	٪ إلى مجموع الشواهد في الجدول السابق
سياقات حرة	اجتماع	11	٪ 44
	سياسة	09	٪ 36
	أخلاق	11	٪ 12
	دين	11	٪ 08
		25	**٪ 100**

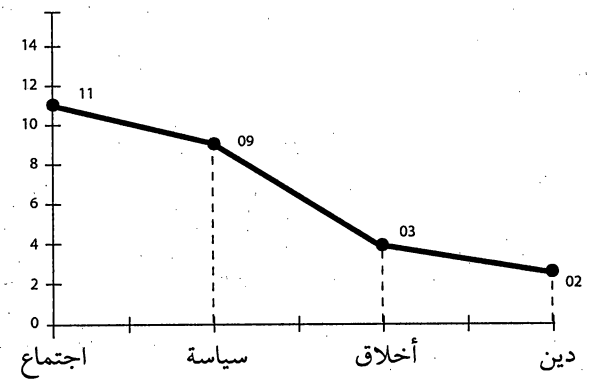

3 / 2 - تحليل نسب الجدول وبياناته :

نلاحظ - من خلال النسب المرسومة في الجدول أعلاه - ميلَ الفكر في معاني هذه الأمثلة والسياقات الحرة إلى طرح قضايا اجتماعية- تربوية، والوقوف على وصف الواقع المعيشي الوَهِن في مناحي الحياة المتباينة في أمة اللسان العربي، كما أن المعاني تحمل إشارة بيّنة إلى طموح النفس إلى التخلّص من قبضة التخلف والارتخاء الحضاريّ. إنها تعبّر من جهة عن حالات نفسية متردية، سببتها قضايا وعلاقات عربية ساخنة شغلت بال الأمة حقبا من الأزمان المتتالية دون حل مُرْضٍ. وتصوّر من جهة أخرى بصدْق حالة الانسداد الحضاريّ والأخلاقي والعقد النفسية والسياسية التي تكبح طموح العالم العربي والإسلامي وتعوقه عن العمل للتحرّر من التخلّف، والجهل، والنكبات بمختلف أنواعها، كالصراعات الداخلية، والخارجية وبالتطاحنات السياسية والاجتماعية والاقتصادية ... وتلك هي هواجس المواطن العربي اليومية عبر التاريخ القديم والحديث. واعتبر بالأفكار الأساسية الآتية :

1. نزعة التشكّي من الواقع المؤلم، والمظلم.
2. الواقع الاجتماعي المتخلف عن الركب الحضاري الإنساني العام.
3. فقدان الحريات العامة والشخصية وإفرازاته النفسية والاجتماعية الساخطة .

4. رسم صورة للإنسان العربي في ذهن (الشارع الغربي) بأوصاف (الظلامي) المنغمس في مستنقع الخلافات الأزلية ، التي لا يزيلها إلا الموت البطيء .

5. الإيحاء بوجوب الثورة الخلاقة للانطلاق والتغيير المثمر.

وكان من المفروض تربويا أن تكون الأمثلة صريحة العناية بالواقع العربي والطموح العام بتقديم شحنات تربويّة هادفة، تُحيل المفاهيم السائدة التي تكرس الخنوع إلى مفاهيمَ جديدة تشيع بالأمل، وتنهض بالهمم كالدعوة إلى العلم والعمل ونبذ الخلافات الداخلية، والابتعاد عن الفتنة والافتتان، والنظر إلى مشاكلنا اليومية على أنّها مشاكل عابرة، بل هي إفرازات لعجلة التحضّر الحقيقي. بخلاف ما أعطي من شحنات تربوية عكسية ، وارجع إلى النماذج السابقة وتمعّن ، كقوله مثلا :

- « حَالَفَهُ سُوءُ الطَّالِعِ مُنْذُ شَهِدَ الضَّوْءَ فِي هَذِهِ الْبِلاَدِ » . (ص 344)
- « حَلَّ الْبَلاءُ عَلَى النَّاسِ وَالْخَرَابُ بِالْبِلاَدِ » . (ص 346)
- « بَدَتْ أَخَادِيدُ السِّيَاطِ عَلَى ظَهْرِهِ » . (ص 382)
- « دَفَعَهُ الْحُزْنُ إِلَى مُلاَزَمَةِ بَيْتِهِ » . (ص 454)

مثل هذه الأمثلة - في نظرنا - يجلب الأسى والبؤس واليأس والقنوط إلى نفس القارئ العربي، ويوحي بواقع مرّ لا خَلاص منه إلا بالهجرة، أو بالارتماء في حضن الرقّ والاستعباد والخنوع والفقر والاستبداد. ولم يقف الأمرُ عند هذا الحدّ وكفى، بل ثبت لدينا أن بعض (تحديدات المداخل) والسياقات المساعدة في شرحها لم تكن

متوافقة مع متطلبات الغرض التربوي والأخلاقي والتعليمي الذي وجدت من أجله ، بل هي أحيانا تكرس الجهل وترسّم الخطأ، بسوء التركيب، أو بمجانبة الحقيقة العلمية ، مما يدل على أن مؤلفها قد غلبت عليه الارتجالية والاعتباطية . ولنأخذ أمثلة للتدليل :

1 – فعند شرحه مثلا للمدخل **(قَضَمَ)** قال : قَضَمَ ، يَقْضِمُ ، قَضْمًا: – الشَّيْءَ : كَسَرَهُ بِأَطْرَافِ أَسْنَانِهِ وَأَكَلَهُ. ثم أنشأ (شاهدا حرا) فقال : « **قَضَمَ الْفَأْرُ الْجَنِينَ** » . (19)

و لنا على هذا المثال المقدّم ملاحظتان هامّتان :

1 – **ملاحظة لغويّة :** وهي أن « القَضْمَ» في لسان العرب لا يكون إلا في أكل الشيء اليابس. كما جاء في « فقه اللغة» العربية : « القَضْم للدابّة في اليابس، والخَضْم في الرطب». (20) وكلّ جَنين رطْب طَريّ، لا ريْب في ذلك.

2 – ملاحظة منطقيّة : هي عدم المطابقة المنطقية الدلالية بين اللفظ المشروح وسياق الشاهد المقترح . والمعلوم من فقه اللسان العربي أن لفظ (الجنين) مشتق من أصل (ج ن ن) التي يتضمن معناها الإخفاء والستر. و**(الجنين)** المقصود في العبارة، مستور ومحمي في بطن أمه ، كما هو معلوم للجميع ، الجاهل والمتعلم ، فكيف للفأر الحفّار المسكين أن يصل إلى جنين في بطن أمه ، أحية هي أم ميتة ؟

19 ـ المعجم العربي الأساسي ص 993 .

20 ـ الثعالبي، فقه اللغة. ص 113 .

ثم كيف استطاع أن يقضمه دون إزعاج من أحد . فلو كان الفأر المتهم هذا رجلا ناصحا لرفع دعوى قضائية لدى المحكمة العليا لجنسه، بتهمة القذف والتجريح والتشهير المتعمد من طرف الإنسان الجاهل، ولكسبها عن جدارة .

2 – وعند شرحه للفظ **(حَوَّطَ)** ، وقع المؤلف في خطأ تربوي جسيم، حين استشهد بقوله « مَدَّ ذِرَاعَيْهِ لِيُحَوِّطَ بِهَا كَتِفَي الْفَتَاةِ وَ يُدْنِي جِسْمَهَا مِنْ جِسْمِهِ » .[21] . و لهذا التعبير دلالات هامشية سيئة، مثيرة للامتعاض، وتوحي بما يخدش الحياء ، فيحسن بالمؤلف ألا يقدّم مثله للنشء الصاعد ، فلو كنت مكانه لقلت مثلا : «حَوّطَ الصّبيُّ أمَّه بذراعيْه خَوفًا من السّقُوطِ» . زال الغموض.

إن مثل هذه الشواهد ناشزٌ، ولا يطابق من الوجهة المعجميّة والدلالية والتربويّة حاجة المداخل إلى تحديد مدعّم بالشواهد الواضحة، مما يصيّر المعنى المعجميّ مبهما، وبالتالي يفقد المثال أهمّ أغراض وجوده، ويصبح مردوده العلمي سلبيًّا، مع العلم أن الأمثلة المعجمية طرف مهمّ في معادلة بناء المعجم اللغويّ، ذلك لأن البحث الدلالي الحديث قد أكّد على أن الكلمة لا تفهم منفردة، بل ينبغي أن يؤتى بها في سياق لفظي أو حسّي. وأمسَى من النادر وجود معجم معاصر خاليًّا من الأمثلة والشواهد اللفظية أو الحسيّة. و صار من غير المعقول أن يستغنيَ عنها أيُّ معجم حديث، بشهادة مؤسسة

21 ـ المعجم العربي الأساسي ص 364 .

(Larousse) القائلة :« معجمٌ بلا أمثلةٍ جسْمٌ بدونِ هيْكَل عَظْمِيّ » [22] .
وهو قول صائب صادر عن مؤسسة من مشاهير دور النشر الفرنسية الضليعة في عالم المعاجم الفسيح المتجدّد.

و في الختام أحب أن أنوّه بالجهود الجبارة التي بذلتها المعجمية العربية عبر الزمان في سبيل الاحتفال بالشاهد وترقيته حتى يؤدي الوظيفة التربوية التي أنشئ من أجلها، غير أن ما شاب التأليف والاستعمال من عثرات وما وقع فيه من إبهام، وترنّح وسوء معاملة قد دل على وجود ضبابية في فهم المعجميين وأهل التعليم عبر الأزمان للدور التربوي المنوط (بالشاهد). وقلل من الاهتمام بدراسته والوقوف على خطورة دوره . ويبقى المعجم اللغوي ، في كل عصر ومصر متحضّر، كتابا خالدا يلجأ إليه الكبير والصغير، من نال حظا عظيما أو نصيبا قليلا من الثقافة ، ويعتقد كل من يستنجد به أنه موضع الصدق والضبط، ولذلك فهو عظيم الخطر.

22 ـ خليل الجُرّ : المعجم العربي الحديث . مكتبة لاروس باريس 1987م . (مقدّمة المعجم).

مصادر الموضوع ومراجعه

* القرآن الكريم ، برواية حفص.

1. ابن حُويلي ميدني ، المعجمية العربية في ضوء مناهج البحث اللساني والنظريات التربوية الحديثة ا ، (مخطوط تحت الطبع) .

2. ابن منظور ، لسان العرب . دار صادر بيروت 1955. ج 3 .

3. ابن فارس ، مقاييس اللغة، تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون ، دار الجيل بيروت، ط1, 1991م، ج3 .

4. أليكسو، المعجم العربي الأساسي ، تأليف جماعة من الأساتذة، نشر مؤسسة لاروس، م .1989

5. بطرس البستاني ، محيط المحيط . مكتبة ا لبنان ناشرونب ، ساحة رياض الصلح، بيروت 1998م .

6. الثعالبي ، فقه اللغة وأسرار العربية. دار مكتبة الحياة بيروت ، [ب.ت]

7. جميل صليبا، المعجم الفلسفي ، دار الكتاب العربي بيروت ، 1982 ، ج1 .

8. حشمت كشلي ، المعجم العربي في لبنان. دار ابن خلَدون بيروت. ط / 1 (1982)

9. حسين نصّار، المعجم العربي ؛ نَشْأته و تطوّره . دار مصر للطباعة ، ط /بدون تاريخ . ج 2.

10. حسين نصّار، في مقال له بعنوان ا نحو معجم جديدب ، صدر في مجلة الفكر العربي ، السنة الأولى ، (5 يناير15 - مارس 1979) ، العددان 8- 9 .

11. جميل صليبا ، المعجم الفلسفي ، دار الكتاب العربي ، بيروت 1982, ج2.

12. خليل الجُرّ : المعجم العربي الحديث . مكتبة لاروس باريس 1987م . (مقدّمة المعجم)

13. لويس معلوف ، المنجد في اللغة. دار المشرق بيروت . ط 40.

14. نائف الفتيسي ، المعجم التربوي وعلم النفس، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1, 2006,

15. القرطبي ، محمد بن أحمد الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي). مؤسسة الرسالة - بيروت ، لبنان - الطبعة الأولى - طبعة عام 1427هـ ، 2006م . ج1.

16. عبد الله درويش ، المعاجم العربية مع اعتناء خاص بمعجم العين للخليل بن أحمد . مكتبة الأنجلو ـ المصرية القاهرة 1956.

17. سميرة البدري، مصطلحات تربوية ونفسية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، بيروت . ط1/2005.